٢٠.العلاج الجراحي

أصبحت الجراحة تتدخل اليوم في علاج الكثير من الأمراض، ولا سيما عندما تفشل بقية الوسائل العلاجية الأخرى. . وقد نجحت جراحة المخ والأعصاب في علاج كثير من الحالات المزمنة والمستعصية للأمراض العقلية. ولم يعد هناك مجال لليأس من الشفاء من هذه الأمراض الخطيرة التي كانت تنتهي بالوفاة بعد طول المعاناة والشقاء للمريض والمحيطين به أيضاً.

وأول من بدأ العلاج الجراحي «موniz» Moniz الذي كان يعمل أستاذاً للأمراض العصبية بجامعة «لزبون» Lisbon عام ١٩٣٦. وكانت هذه الجراحة تجرى بعملية استئصال أجزاء دقيقة من الفص الأمامي للمخ، ثم تطورت إلى عمليات فتح ثقوب صغيرة في الرأس، والوصول منها إلى أجزاء دقيقة من المخ، كالمناطق المسؤولة عن الحس أو الحركة أو التي تسيطر على الحالات الانفعالية والعاطفية، وقد أجريت آلاف العمليات الجراحية على هذا النسق في الأعوام التالية لعلاج بعض الأمراض العقلية مثل الفصام، والهوس، والاكتئاب.

ويمكن الآن إجراء عمليات جراحية صغيرة تحت تأثير التخدير الموضعي بفتحة صغيرة في الرأس، بقصد الوصول إلى الأجزاء الجافة أو التالفة من الوصلات العصبية بين بعض الخلايا واستئصالها، وخصوصاً تلك الوصلات التي تنقل التيارات العصبية من القشرة المخية إلى «الهيبو تلاموس» حيث كان يؤدي جمودها وتلفها إلى تعطيل عمليات التكامل الانفعالي والعقلي .

ومن بين من ساعدوا على تطوير العلاج الجراحي للأمراض العصبية والعقلية في أمريكا «فريمان» Freeman وزميله «وات» Watt حيث أمكن في عام ١٩٤٢ إدخال إبرة دقيقة في الجزء العظمي من العين إلى الفص الأمامي بالمخ، وتحريك هذه الإبرة لعمل قطع أو شق صغير . . . . . الأمر الذي يؤدي إلى تهدئة اضطراب المريض وتحسنه بالتدريج .

وتدل الدراسات التتبعية لمن تجرى لهم عمليات الجراحة المخية على أن بعضهم يشفى من الأعراض المقلقة، ويميل إلى التحسن، ولكن يحدث في مقابل ذلك أحياناً ضعف في الذاكرة، وخمول انفعالي، ونوع من فقدان الشعور بالمسؤولية، والسلوك السلبي . . . بل قد تحدث الوفاة أحياناً نتيجة العملية الجراحية، ولهذا لا يلجأ المعالج لإجراء جراحة المخ إلا في الحالات الخطيرة التي تكون مستعصية على العلاج بالوسائل الأخرى، والميؤوس من شفائها.

ولا زالت البحوث والتجارب قائمة لتطوير العلاج الجراحي وتحسين نتائجه . وقد استحدثت مؤخراً أجهزة خاصة تحتوي على حاسب إلكتروني له طاقة كبيرة بحيث يمكنه أن يستوعب جميع الإشعاعات الصادرة من رأس الإنسان . . . . . وأن يترجم هذه الإشعاعات إلى صور مطبوعة لإيضاح التفاصيل التشريحية لأجزاء المخ المختلفة (التصوير الطبقي المحوري للدماغ)، ويمكن بذلك تشخيص مواطن الضعف والتلف التي تفيد فيها العملية الجراحية.

كما يستخدم الآن المجهر الجراحي الذي يمكن بواسطته وصل بعض الشرايين، أو قطع أجزاء منها ووصلها مرة أخرى مما يؤدي إلى علاج الوصلات العصبية بالعمليات الجراحية في المخ .

ويستخدم العلاج الجراحي الآن في بعض حالات الوساوس المتسلطة المزمنة، وفي علاج حالات الأفراد الذين يتصفون بالسلوك السيكوباتي، كمعتادي الإجرام، وبعض أنواع انفصام الشخصية . وذلك وفقاً لما يقرره فريق الأطباء المعالجين .[1]

---

(١) بركات . محمد خليفة . عيادات العلاج النفسي والصحة النفسية . دار القلم بالكويت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م . (ص ٢٥٧) .

الفهرس

فهرس

الموضوع	الصفحة
١ ـ كلمة شكر وتنويه	٥
٢ ـ مقدمة المؤلف	٧
٣ ـ نظرة تاريخية للعلاج النفسي ومراحل تطوره	٩
٤ ـ تعريف العلاج النفسي	١٣
ـ تعريف العلاج النفسي والطب النفسي	١٥
ـ العلاج النفسي والإرشاد النفسي	١٦
ـ وسائل التشخيص النفسي الطبي	١٧
استعمال الروائز النفسية كوسائل في التشخيص والعلاج النفسي	٢٣
٥ ـ مستويات علاج الاضطرابات السيكياترية في مراكز رعاية الصحة النفسية والمشافي والإصلاحيات والسجون والعيادات	٢٧
٦ـ أساليب المداخلة العلاجية النفسية (التوجيهي ، وغير التوجيهي)	٢٩
٧ـ العلاج الفردي والجماعي	٣٥
٨ـ التقنيات العلاجية النفسية ومدارسها ومذاهبها	٤١
أ ـ العلاج النفسي التحليلي الفرويدي (الأسس النظرية وأسلوب التطبيق)	٤١
ـ المعالجة بالتحليل النفسي	٤٩
ب ـ العلاج السلوكي المعرفي (١)	٥٥
ـ العلاج السلوكي المعرفي (٢)	٦١
(١) ـ النظرية السلوكية المعرفية ونظرية«ألبرت اليس» المعروفة باسم النظرية العقلانية ـ العاطفية .	٦٩

(٢)ـ العلاج بإزالة التحسس (التعرض المتدرج) أو بما يسمى التثبيط المتبادل للدكتور جوزيف ولبي أو العلاج بالإغراق . ٧٧

(٣)ـ الحديث الذاتي وأهميته في تبديل البنية المعرفية في العلاج السلوكي ٨٨

٩ ـ العلاج التخيلي بمختلف ضروبه وأنواعه ٩١

١٠ ـ العلاج بالاسترخاء ـ أنواعه ـ فوائده ـ ميدانه ١٠٥

١١ ـ العلاج النفسي الفيزيولوجي (التغذية البيولوجية الراجعة) وأجهزة هذا العلاج ـ ميادين استخدامها في علاج الاضطرابات السيكوسوماتية والأمراض العصبية والنفسية ١١٥

١٢ ـ النظرية العلاجية لباندورا (الفعالية الذاتية) ١٤٣

١٣ ـ العلاج بالتنويم الذاتي السريري ١٥٥

١٤ ـ التكامل العلاجي أو العلاج المتعدد الأنظمة (العلاج المعرفي + التنويم الذاتي + الاسترخاء + إزالة التحسس + الإغراق + التغذية البيولوجية الراجعة + الفعالية الذاتية + العلاج التخيلي) ١٦٢

١٥ ـ العلاج الغشتالتي ١٦٧

١٦ ـ العلاج التفريغي أو لعب الدور (السيكودراما) ١٧٣

١٧ ـ العلاج الأسري والزوجي ١٧٧

١٨ ـ العلاج النفسي الداعم ١٨٣

١٩ ـ العلاج الدوائي ١٨٩

٢٠ ـ العلاج الجراحي ١٩٧

الفهرس ١٩٩

المراجع ٢٠٣

نبذة عن السيرة العلمية للمؤلف ٢٠٥

المراجع العربية

١_ إبراهيم، عبد الستار. **العلاج النفسي الحديث قوة للإنسان** ١٤٠هـ/ ١٩٨٠م المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت .

٢_ بركات، محمد خليفة، **عيادات العلاج النفسي والصحة النفسية**، دار القلم الكويت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

٣_ حجار، محمد حمدي، **أبحاث في علم النفس السريري والإرشادي**، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٧ .

٤_ حجار، محمد حمدي، **المعين في الطب النفسي** . طلاس دار دمشق ١٩٩١ .

٥_ حجار، محمد حمدي. **فن العلاج في الطب النفسي السلوكي** . دار العلم للملايين الطبعة الأولى ١٩٩٠ .

٦_ حنفي عبد المنعم . **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي إنكليزي عربي** ، مكتبة مدبولي ، دار العودة بيروت ١٩٧٨جـ٢ .

٧ _ الرفاعي، نعيم. **العيادة النفسية والعلاج النفسي** جـ١ المطبعة التعاونية بدمشق ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٨ _ حجار، محمد حمدي. **الإرشاد السريري المختصر** : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض .

٩_ ياسين، عطوف محمود. **علم النفس العيادي «الإكلينكي»** دار العلم للملايين ١٩٨١.

١٠_ حجار، محمد حمدي : **الطب السلوكي المعاصر** : دار العلم للملايين .

١١_ حجار محمد حمدي : **العلاج النفسي الذاتي بقوة التخيل** : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض ١٩٩٢ .

١٢ ـ الحجار محمد : **الحقيبة التدريبية لعلاج المراهقين في الإصلاحيات والمدمنين على المخدرات.**

١٣ ـ الحجار محمد: العلاج التنويمي السريري.

- يحمل شهادة بكالوريوس في العلوم العسكرية من الكلية العسكرية في مدينة حمص.
- نال شهادة الليسانس في التربية وعلم النفس من الجامعة السورية ـ كلية التربية عام ١٩٦٠، ودبلوم في الدراسات العليا ـ مدته سنتان ـ في علم النفس من الجامعة نفسها.
- ماجستير في علم النفس من جامعة هاورد في الولايات المتحدة الأميركية، ودكتوراه في علم النفس السريري من جامعة برندين في الولايات المتحدة الأميركية.
- مجاز من هيئة البورد الأميركية في علم النفس الطبي والطب النفسي السلوكي، من ولاية تنسي، وشهادة تخصص من كاليفورنيا في العلاج النفسي ـ الفيزيولوجي.
- شغل منصب رئيس قسم الانتقاء والتوجيه المهني في القيادة العامة للقوات المسلحة السورية في عهد الوحدة، ورئيس فرع الحرب النفسية والخدمات المعنوية في القيادة نفسها.
- دَرَّس وترأس برنامج الرعاية والصحة النفسية والعلاج النفسي على مستوى ماجستير في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية في الرياض، التابعة لمجلس وزراء الداخلية العرب، على مستوى أستاذ باحث وزائر في هذه الأكاديمية، وأنجز عدة دراسات وأبحاث تتعلق بأمور علاج الإدمان على المخدرات وغيرها.
- درَّس في جامعة دمشق ـ كلية التربية، وكلية طب الأسنان على مستوى أستاذ محاضر، وألف كتابين جامعيين لتدريس علم النفس الصيدلاني، وعلم النفس السريري لطب الأسنان.

- ألّف ٣٧ كتاباً في ميادين العلوم النفسية العسكرية، والصحة النفسية، والعلاج النفسي الحديث، والطب النفسي، وعلاج الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية، وغيرها.

- أنتج ما يقرب من ٢٣٠ بحثاً ومقالاً في ميادين العلوم النفسية المختلفة نشرت في المجلات العربية المحلية والإقليمية والعالمية.

- أدرجت سيرته العلمية في كتاب Who is Who العالمي الذي تصدره سنوياً المؤسسة الأميركية للسيرة الذاتية للوجوه العلمية العالمية، وأيضاً أدرجت هذه السيرة في كتاب: «رجال الإنجاز في العالم» الصادر عن مؤسسة كامبردج للسير الذاتية العالمية.

- ساهم محاضراً في أكثر من ١٧ مؤتمراً إقليمياً ومحلياً وعالمياً وحصل على ثنى عشر شهادة تقدير وجوائز علمية.

- عضو في خمس جمعيات عالمية للصحة النفسية والعلاج النفسي.

- حاز على جائزة لمرحوم الدكتور مصطفى زيور عام١٩٩٩ من قبل لجنة الجائزة في الجامعة اللبنانية كأفضل باحث عربي في ميدان العلوم النفسية في العالم العربي لذلك العام.

هذا الكتاب

يندر العثور في المكتبات العربية على مرجع يتناول مدارس العلاج النفسي، بحيث تعين القارئ المختص وكذلك المثقف على الإحاطة بهذه المدارس وتفهم فلسفتها العلاجية المتباينة من جهة، والمتكاملة من جهة ثانية؛ لأن العلاج النفسي الحديث يأخذ بالعلاج المتعدد المذاهب أو الأساليب، وأحياناً يسمى «العلاج الانتقائي» الذي يناسب الحالة التي يعالجها المعالج.

هذا الكتاب عون كبير في العلاج النفسي. تمت صياغته بأسلوب سهل وبسيط لا يستغلق فهمه على القارئ المثقف والمتخصص في ميدان علم النفس/ وهو يلبي حاجة الدارس في العلوم النفسية في إعداد حلقات البحث، ورسائل التخرج والمدرس الذي يدرس في الجامعات بهذا الميدان.